[21] ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (1). واتفق المسلمون على أنه مع نزول هذه الآية الكريمة دعا النبي (صلى ا عليه وآله) عليا وفاطما والحسن والحسين، وجلل عليهم بكساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " (2). ومثل هذا يقال مع أولادهم الائمة الاطهار (عليهم السلام)، فلا أحد يشك في أنهم الاطهر مولدا، والاصح نشأة، والاقوم خلقا، تفردوا بالمنزلة الاعلى، والمقام الاسنى، فلا يدانيهم فيه سواهم، ولا زعم أحد منازعتهم عليه، والشهادة لهم بذلك قائمة مر العصور حتى على ألسنة خصومهم، فهم إذن المؤهلون للامامة دون سواهم. قال الامام علي (عليه السلام): " لا يقاس بآل محمد (صلى ا عليه وآله) من هذه الامة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة " (3). وقال (عليه السلام): " إن الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم " (4). 3 - السبق في العلم والحكمة: هذه أيضا ضرورة لازمة في الامام لاجل أن يكون أهلا لهذه المنزلة، وكفؤا لهذه المسؤولية، وقطبا تلتف حوله الناس وتطمئن إلى سبقه في العلم والحكمة والمعرفة، وقدرته الفائقة في مواجهة ما تبتلى به الامة والدولة، فلا يحتاج إلى غيره ممن هم محتاجون إلى إمام يهديهم ويثبتهم. وهذه خصلة أشد ما تكون ظهورا في علي وأولاده المعصومين (عليهم السلام)، فكما كان هو (عليه السلام) مرجعا لاهل زمانه من خلفاء وغيرهم، يرجعون إليه في كل معضلة، _____ (1) سورة الاحزاب 33: 33. (2) صحيح مسلم 4: 1883 / 61 - (2424)، سنن الترمذي 5: 351 / 3205 و 663 / 3787، مسند أحمد 1: 330 و 6: 292، أسباب النزول: 200 - 201، تفسير ابن كثير 3: 493، الصواعق المحرقة: 143. (3) نهج البلاغة - صبحي الصالح خ 2 ص 47. (4) المصدر: خ 144 ص 201.

_____